

## 22836 - نسبة أهل الجنة إلى أهل النار

### السؤال

يوجد في صحيح البخاري حديثان برقمي (6529 , 6530) بترقيم فتح الباري , في الحديث رقم (6529) ما يفيد أن: " بعث جهنم من كل مائة تسعة وتسعين " ، وفي الحديث رقم (6530) ما يفيد أن: " بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين " . أرجو الشرح والتوضيح جزاكم الله خيراً .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث الأول رواه البخاري (6529) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( أول من يدعى يوم القيامة آدم ، فترأى ذريته ، فيقال: هذا أبوكم آدم . فيقول: لبيك وسعديك ، فيقول: أخرج بعثت جهنم من ذريتك . فيقول: يا رب ، كم أخرج؟ فيقول: أخرج من كل مائة تسعة وتسعين . فقالوا: يا رسول الله ، إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود .

الحديث الثاني رواه البخاري (3348) ومسلم (222) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( يقول الله تعالى: يا آدم ، فيقول لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول: أخرج بعثت النار . قال: وما بعثت النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فعنده يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد . قالوا: يا رسول الله ، وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا ، فإن منكم رجلاً ، ومن يأجوج ومأجوج ألفاً . ثم قال: والذي نفسي بيده ، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فكبرنا . فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فكبرنا . فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، فكبرنا . فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض ، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود .

ومعنى "بعثت النار" أي: الذين يبعثون إلى النار من ذرية آدم .

ومعنى "أخرج بعثت النار" أي: ميز أهل النار من غيرهم .

ففي الحديث الأول أن عدد الناجين يوم القيامة عشرة من الألف ، وفي الحديث الثاني واحد من الألف .

وقد جمع العلماء بين الحديثين بعدة طرق ، ومنها :

- 1- أن مفهوم العدد لا اعتبار له ، فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد ، والمقصود من العددين واحدٌ وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين .
  - 2- حمل حديث أبي سعيد الخدري على جميع ذرية آدم ، فيكون من كل ألف واحدٌ ، وحمل حديث أبي هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج ، فيكون من كل ألف عشرة ، ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة .
  - 3- ويحتمل أن تقع القسمة مرتين : مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة فيكون من كل ألف واحدٌ ، ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة .
  - 4- ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار : " الكفار ومن يدخلها من العصاة " فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافراً ، ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً .
- ذكر هذه الأجوبة الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ( 11 / 390 ) .
- والله تعالى أعلم .